

مترجم 

الدعاية الإعلامية لنتياهو على منبر الأمم المتحدة

2025-9-27

مقدمة

مع اقتراب الحرب على قطاع غزة من إتمام عامها الثاني، حاول رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو عبر خطابه في الأمم المتحدة بتاريخ 26 أيلول/سبتمبر 2025 أن يُقدّم نفسه بوصفه "قائدًا تاريخيًا"، إلا أنّ الخطاب جاء انعكاسًا لأزمة داخلية عميقة أكثر مما هو إعلان عن رؤية استراتيجية. إذ لجأ نتنياهو إلى المبالغة في تصوير الانتصارات الميدانية وإلى استدعاء الرموز التاريخية والدينية، في محاولة لتغطية إخفاقاته المتكررة، سواء في إدارة الحرب المستمرة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، أو في مواجهة التصدعات السياسية والاجتماعية داخل الكيان المؤقت.

تكشف مراجعة الخطاب، بالاستناد إلى تحليل نفسي وسياسي **مُنجز عبر الذكاء الاصطناعي (شات جي بي تي)**، عن شخصية مشبعة بالتوتر والعدوانية، تنزع إلى الترجسية والبطولة المصطنعة، وتوظّف صورًا صادمة ومبالغًا فيها لترسيخ الخوف وتبرير العنف. كما يظهر الخطاب محاصرًا بالتناقضات: بين اظهار كيان العدو كضحية وبين استعراضه كقوة لا تقهر، وبين التمسك بمظلومية دائمة وبين رفض أي أفق سياسي للحل.

تهدف هذه الورقة إلى تفكيك خطاب نتنياهو وكشف أبعاده النفسية والسياسية والدعائية، من خلال ربطه بسياق الحرب الممتدة لعامين وما خلّفته من أزمات عسكرية ودبلوماسية للكيان.

تحليل خطاب نتياهو في الأمم المتحدة (بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي "شات جي بي تي")

أولاً: التحليل النفسي لنتياهو في الخطاب

1. **الذهنية الدفاعية-الهجومية: (Defensive-Aggressive Mindset)** يظهر نتياهو في حالة من التوتر الممزوج بالعدوانية، حيث يربط تهديدات متعددة (إيران، حماس، حزب الله، الحوثيين، الأسد) بخطر وجودي على إسرائيل. هذا يعكس عقلية "المحاصر" الذي يحوّل الضغط النفسي إلى هجوم كلامي لتأكيد السيطرة.
2. **نزعة البطولة والزعامة التاريخية:** يقدم نفسه بصفته قائداً أنقذ إسرائيل والعالم من تهديد وجودي (النووي الإيراني)، ويشبّه إنجازاته بـ"أعظم عودة عسكرية في التاريخ". هذا يكشف عن دافع نرجسي قوي، وسعي لإدخال اسمه في السردية التاريخية.
3. **اللجوء إلى العاطفة الصادمة: (Shock Narrative)** يكرر صوراً قاسية (ذبح، اغتصاب، حرق أطفال) لتثبيت مشاعر الرعب والاشمئزاز لدى المستمعين. هذه طريقة لتعبئة التأييد النفسي عبر تضخيم التهديدات.
4. **هاجس السابع من أكتوبر:** يكرّر ذكرى 7 أكتوبر عدة مرات ويربطها بالمحرقة. هذا يوضح أن الحدث يشكل صدمة جماعية يحاول استثمارها سياسياً وإعادة صياغتها كرمز دائم لتبرير أي فعل عسكري.
5. **البارانويا المعقدة:** يرى أن جميع أعداء إسرائيل هم أعداء الغرب والعالم "المتحضر". هذا الإسقاط يعكس عقلية "الاصطفاف المطلق": إما مع إسرائيل أو ضد الحضارة.

ثانياً: الدوافع

1. **تعزيز الشرعية الداخلية:** نتياهو يسعى لتثبيت نفسه كقائد "المنقذ"، خصوصاً بعد الضغوط السياسية الداخلية والانقسامات. الخطاب يخاطب الداخل الإسرائيلي بقدر ما يخاطب المجتمع الدولي.
2. **تحويل الحرب إلى ملحمة أخلاقية:** يحاول تصوير العمليات العسكرية في غزة وإيران كحرب عادلة لا تخص إسرائيل فقط، بل تخص العالم ضد "الوحوش" و"البربرية الإسلامية المتطرفة".
3. **استباق الضغوط الدولية:** يهاجم علناً قادة غربيين يعترفون بدولة فلسطينية، ويعتبر ذلك "مكافأة للإرهاب"، ما يعكس دافعه في تعطيل أي مسار سياسي بديل لرؤيته.
4. **الرهان على تحالف مع الولايات المتحدة/ترامب:** يشيد بترامب ويعرضه كحليف استراتيجي شاركة "الإنجاز التاريخي". الهدف هو تقوية الارتباط مع جناح سياسي أميركي محدد.

ثالثاً: نقاط القوة في الخطاب

1. **إتقان توظيف الرمزية:** دمج المحرقة، السابع من أكتوبر، والرمز QR على بدلته بشكل مسرحي يجذب الانتباه.
2. **تأطير نفسي قوي:** استخدام لغة عاطفية مشحونة، وأمثلة صادمة، يخلق ارتباطاً وجدانياً لدى الجمهور ويجعل الرسالة أكثر تأثيراً.
3. **إظهار الحسم والثقة:** يعرض نفسه كقائد حاسم "قضى" على أعداء إسرائيل كافة (من السنوار إلى نصر الله). هذا يعزز صورة القوة.

4. **استدعاء الشرعية الدينية-التاريخية:** استخدام إشارات من الإنجيل وشعارات مثل "تحويل الشر إلى خير" يعزز الخطاب لدى جمهوره التقليدي.

رابعاً: نقاط الضعف في الخطاب

1. **المبالغة وانفصال الخطاب عن الواقع:** حديثه عن "القضاء على نصر الله، الأسد، السنوار" بشكل مطلق قد يُقرأ على أنه مبالغة دعائية، تفتقد المصدقية الواقعية.
2. **التناقض مع صورة الضحية:** الخطاب يترنح بين تصوير إسرائيل كضحية تهديد وجودي وكقوة عظمى سحقت أعداءها. هذا التناقض يضعف الإقناع المنطقي.
3. **إسقاط المسؤولية الجماعية:** تحميل الشعب الفلسطيني كامل المسؤولية (90% أيدوا 7 أكتوبر) يلغي التمايز بين المدنيين والمقاتلين، ما يعزز سردية "العقاب الجماعي".
4. **الخطاب الأحادي الاتجاه:** لا يقدم أي مبادرة سياسية واقعية، بل يرفض حل الدولتين رفضاً مطلقاً ويهاجم كل البدائل، ما قد يترك إسرائيل في عزلة دبلوماسية.
5. **الانفعال الدفاعي:** كثرة تكرار عبارة "لسنا مذنبين" أو "لسنا مرتكبى إبادة جماعية" تعكس حالة دفاعية تُظهر القلق من فقدان الشرعية الأخلاقية.

خلاصة

خطاب نتنياهو يعكس شخصية متوترة، نرجسية، مشبعة بعقلية الحصار، تحاول تحويل الهزات الأمنية إلى انتصارات تاريخية، وتثبيت الذات كقائد مخلص. قوته تكمن في استدعاء العاطفة والتاريخ وصناعة صورة البطل، لكن ضعفه في المبالغة، والإنكار للواقع، وغياب أي أفق سياسي قابل للحياة.

خطاب نتياهو

الهلال يهدد سلام العالم بأسره يهدد استقرار منطقتنا ووجود بلادي إسرائيل. إيران تطور او كانت تطور بسرعة برنامج اسلحه نووية هائل وبرنامج اسلحه وصواريخ باليستية هائلة تهدف من خلالها تدمير اسرائيل وتهديد الولايات المتحدة واستفزاز الدول في كل مكان.

من غزه يحيى السنوار أطلق موجات من ارهابيي حماس دخلوا الى اسرائيل واجتاحوها في السابع من اكتوبر وارتكبوا افعالا وحشية لا يمكن للعقل ان يتصورها.

من لبنان حسن نصر الله أطلق الاف الصواريخ على مدننا زارعا الخوف في قلوب المدنيين.

في سوريا الدكتاتور الوحشي الاسد استضاف قوات إيران وضيق الخناق علينا.

في اليمن أطلق الحوثيين الصواريخ علينا وضيقوا خناق التجارة في البحر الأحمر.

فماذا حصل هذا العام؟ قمنا باستهداف الحوثيين، بما في ذلك البارحة، وصعقنا آلة حماس الإرهابية، وأوقفنا حزب الله، وقضينا على معظم قاداته ومعظم ترسانته الخاصة بالأسلحة. نتذكرون؟ البيجرات قمنا باستهداف حزب الله — وتلقوا رسالتنا رسالة واضحة — وسقط آلاف الإرهابيين أرضاً. دمرنا أسلحة الأسد في سوريا وردعنا ميليشيات إيران الشيعية في العراق. والأهم، وقبل كل شيء هذا العام وفي العقد المنصرم، قمنا بتدمير برامج أسلحة إيران النووية والتوجيهية.

إلحكم الوضع اليوم: نصف قيادات الحوثيين في اليمن قضينا عليها. يحيى السنوار في غزة قضينا عليه. حسن نصر الله في لبنان قضينا عليه. نظام الأسد في سوريا قضينا عليه. الميليشيات في العراق ردعناها وقضينا على قاداتها. إذا اعتدوا على إسرائيل سنقضي عليهم. وبالنسبة إلى القيادة العسكرية العليا في إيران وعلمائها المعنيين بالقنابل، قضينا عليهم أيضاً. حرب إسرائيل التي دامت 12 يوماً ضد إيران — هذه الحرب ستدخل تاريخ العمليات العسكرية. قمنا بالسيطرة على سماء إيران، ومن خلال طيارينا قمنا بالقصف على مراكز إثراء وتخصيب اليورانيوم. أود أن أشكر فخامة الرئيس ترامب على تدابيره الشجاعة. أنا والرئيس ترامب وعدنا بمنح إيران من تطوير سلاح نووي، وقمنا بالوفاء بهذا الوعد.

تخلّصنا من تهديد وجودي لإسرائيل وتهديد أخلاقي للعالم المتحضر. رفعنا غيمة سوداء كانت من الممكن أن تقضي على حياة الملايين. لكن، سيداتي سادتي، يجب أن نبقي متيقظين تمام اليقظة؛ لا يجوز أن نسمح لإيران أن تعيد بناء قدراتها العسكرية والنووية. مخزون إيران من اليورانيوم المخضب — هذا المخزون يجب التخلص منه، وغداً مجلس الأمن عقوباته على إيران يجب أن تُجدد وتُعاد. بفضل إرادة شعبنا وشجاعة جنودنا والقرارات الشجاعة التي اتخذناها، عادت إسرائيل من أحلك الأوقات لتقوم بأهم عودة عسكرية في تاريخ العالم.

لكن لم تنته بعد؛ العناصر الأخيرة وبقايا حماس لا تزال موجودة في مدينة غزة وقد تعهدت بتكرار فضائع السابع من أكتوبر مجدداً ومجدداً مهما دحرنا قواتهم. لهذا السبب، على إسرائيل أن تنهي المهمة، وهذا ما نريد أن نفعله بأسرع وقت ممكن.

سيدي سادتي، لم يعد العالم يتذكر السابع من أكتوبر، لكننا نحن نتذكره — إسرائيل تتذكر السابع من أكتوبر. في ذلك اليوم — تذكروا السابع من أكتوبر — انظروا إلى ما أضعه هنا على بذلتي: هو رمز QR أطلب منكم أن ترفعوا هواتفكم وتقربوا الشاشة على هذا الرمز لتروا لماذا نقاتل ولماذا يجب أن نتنصر. كل شيء موجود هنا.

في السابع من أكتوبر شنت حماس أسوأ اعتداء على اليهود منذ المحرقة: قامت بذبح 12,00 شخص بريء، بما في ذلك أكثر من 40 أميركيًا ومواطنًا أجنبيًا من عشرات الدول الممثلة هنا. قاموا بقطع رؤوس الرجال، واغتصاب النساء، وحرقت الأطفال وهم على قيد الحياة أمام أعين ذويهم. هم وحوش. هؤلاء الوحوش أخذوا أكثر من 250 شخصًا رهينة وأخذوا جدات وأحفادهم رهائن. حماس احتفظت حتى الآن بالعديد منهم؛ أعدنا 207 من هؤلاء الرهائن، لكن هناك 48 لا يزالون في أنفاق غزة، 20 منهم على قيد الحياة: يجوعون، يعذبون، ويحرمون من رؤية ضوء الشمس، يُحرمون من إنسانيتهم ويُجردون من إنسانيتهم. هذه هي أسماء الرهائن... قصة الأخوين، رأيتهم صور الطفل دافيد كيف تم تجويعه وأُجبر على حفر قبره، وماكسيم... خون الآن، سيدي سادتي.

أريد أن أقوم بأمر لم يسبق لي أن فعلته سابقًا: سأحدث من هذا المنتدى مباشرة إلى الرهائن. لقد حُصرت غزة بسماعات كبيرة موصولة بهذا الميكروفون، على أمل أن يسمعي رهائننا. سأخاطبهم أولًا بالعبرية ثم بالإنجليزية. يتحدث إليكم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو: "أنا أتوجه إليكم — لم ننساكم ولو لحظة واحدة. الشعب كله معكم، ونحن أيضًا لن نتوقف حتى نعيدكم إلى بيوتكم — الأحياء والأموات معًا. أيها الأبطال الشجعان، أنا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أتكلم إليكم مباشرة من الأمم المتحدة: لم ننسكم. شعب إسرائيل معكم، لن نستسلم ولن ندخر وسعًا إلى حين إعادتكم جميعًا إلى دياركم.

بفضل جهود خاصة بذلتها الاستخبارات الإسرائيلية، تُنقل كلماتي مباشرة إلى هواتف الموجودين في غزة. إلى قادة حماس: استسلموا، سلّموا سلاحكم، وأطلقوا سراح الرهائن كلهم فورًا. أطلقوا سراح الرهائن الآن. إذا فعلتم ستبقون على قيد الحياة، وإن لم تفعلوا إسرائيل ستطاردكم.

سيدي سادتي، إذا وافقت حماس على مطالبنا يمكن للحرب أن تتوقف الآن. سيتم نزع السلاح في غزة وستسيطر إسرائيل على الأمن في غزة. لن يتم إنشاء سلطة مدنية غير ملتزمة بالسلام مع إسرائيل. وبالطبع أنتم تفهمون أن الحرب في غزة أثرت في كل إسرائيلي، لكنني على ثقة أن هناك أناسًا في نيويورك ولندن وملبورن وأماكن أخرى يفكرون: "ما علاقة كل ذلك بي؟" والجواب هو: كله له علاقة بك. أعداؤنا هم أعداؤكم. فلن فعل أول أمر من الأمم المتحدة: لنقم باختبار. ارفعوا أيديكم إذا كنتم تعرفون الإجابة.

إليكم السؤال الأول: من ينادي "الموت لأمريكا"؟ ألف: إيران، باء: حماس، جيم: حزب الله، دال: الحوثيون، هاء: كل هؤلاء. الإجابة: كل هؤلاء — صحيح. السؤال الثاني: من قتل الأميركيين والأوروبيين بدم بارد؟ ألف: القاعدة، باء: حماس، جيم: حزب الله، دال: إيران، هاء: كل هؤلاء. الإجابة مجددًا: كل هؤلاء. إليكم المقصد: أعداؤنا يكرهوننا جميعًا بنفس الطريقة، يريدون إعادة العالم المتحضر إلى عالم التطرف والإرهاب. كثيرون منكم يشعرون بارتفاع وتيرة الإسلام المتطرف.

إسرائيل تقاتل بالنيابة عنكم. سأخبركم سريعًا: وراء الستار، كثيرون من القادة الذين يدعوننا علنًا يشكروننا في السر. يقولون لي كم يقدرّون استخبارات إسرائيل المتقدمة التي منعت مرارًا وتكرارًا اعتداءات إرهابية على عواصمهم

وأُنقذت الأرواح البريئة. الجنرال جورج كيغن من الولايات المتحدة قال لي مرة: "إذا جمعت الولايات المتحدة وحدها الاستخبارات التي تحصل عليها من إسرائيل ستضطر إلى إنشاء خمسة مراكز/وكالات استخبارات." والألمان قالوا لي الحقيقة: "إسرائيل تقوم بالعمل الذي لا يريد أحد منا أن يقوم به." الرئيس ترامب يفهم أكثر من أي قائد آخر أن إسرائيل والولايات المتحدة تواجهان تهديدًا مشتركًا.

لقد أظهر العالم أنه عندما تقوم إيران وأذرعها بأخذ الرهائن، وترفع صرخات "الموت لأمريكا"، ومحاولة قتل رئيس الولايات المتحدة ليس مرة بل مرتين، أظهر لهم أنهم سيدفعون الثمن. لكن للأسف هناك قادة كثيرون ممثلون في هذه القاعة بعثوا برسالة مختلفة: بعد أيام قليلة من السابع من أكتوبر دعم كثيرون منهم إسرائيل، لكن هذا الدعم تبخر عندما فعلت إسرائيل ما كان على أي دولة تحترم نفسها أن تفعله في وجه هذا الاعتداء الوحشي: دافعت عن نفسها. تخيلوا — لنأخذ لحظة: تخيلوا اعتداءً على الولايات المتحدة متناسبًا مع الاعتداء الذي شنَّ على إسرائيل في السابع من أكتوبر: تخيلوا نظامًا إرهابيًا يرسل آلاف الإرهابيين لاجتياح الولايات المتحدة، يذبون 40 ألف أميركي، يأخذون 10,000 أميركي رهائن — ماذا كانت ستفعل الولايات المتحدة؟ هل تظنون أنها كانت لتترك هذا النظام في مكانه؟ لا أعتقد ذلك. الولايات المتحدة كانت لتمحو هذا النظام الإرهابي عن بكرة أبيه. هذا بالضبط ما تقوم به إسرائيل في غزة: تمحو نظام حماس الإرهابي ونحرص على أن هذه الوحشية لن تهدد إسرائيل مجددًا.

ما كانت أي حكومة تحترم نفسها لتفعل أقل من ذلك. مع ذلك، وأسفًا للقول، مع الوقت قادة كثيرون في العالم انصاعوا تحت ضغط الإسلاميين الراديكاليين وعصابات معادية للسامية. هناك مقولة معروفة: عندما تصعب الأمور، يرحل الناس. وعندما صعد الضغط خلال العامين المنصرمين اضطرت إسرائيل أن تشن حربًا على سبع جبهات ضد البربرية. وفيما كافحنا الإرهابيين الذين قتلوا عددًا كبيرًا من مواطنيكم، قمتم بإدانتنا وحظرنا وشتوا حربًا علينا. أقول لمثلي هذه الدول: هذه ليست إدانة لإسرائيل، هذه إدانة لكم — إدانة للقضاة الضعفاء الذين يدعمون الشر بدلًا من أن يدعموا دولة جنودها الشجعان قاموا بحمايتكم من الإرهابيين. متى ستتعلمون؟ لا يمكنكم أن تصاحبوا الجهاديين ولن تتمكنوا من الهروب من عاصفة الإسلاميين من خلال التضحية بإسرائيل. لتخطي هذه العاصفة يجب أن تقفوا مع إسرائيل — لكن هذا ليس ما تقومون به.

كما قيل للإسرائيليين في الإنجيل: "تحولون الشر إلى خير" — تُستخدم ذريعة الإبادة الجماعية لاتهام إسرائيل. تُتهم إسرائيل باستهداف المدنيين عمدًا؟ العكس صحيح. رئيس دراسات الحرب، الكولونيل جونسونز، وهو أحد أهم الخبراء في هذا المجال، يقول إن إسرائيل تطبقت كل التدابير للحد من ضحايا المدنيين أكثر من أي جيش في التاريخ. ولأننا نقوم بذلك، فإن نسبة الضحايا بين المقاتلين وغير المقاتلين أقل من اثنين إلى واحد في غزة — وهو معدل منخفض جدًا، أقل من حروب الناتو في أفغانستان والعراق. لا تنسوا أن غزة من أصعب البيئات: مئات الأميال من الأنفاق الإرهابية تحت الأرض، وأبراج الإرهابيين فوق الأرض، وآلاف الإرهابيين مختبئون تحت الأرض وفي الأبراج. إذا أردتم أن تروا ماذا تفعل إسرائيل لتفادي هؤلاء الضحايا — انظروا إلى ما نفعله الآن في مدينة غزة، معقل حماس الأخير.

طوال ثلاثة أسابيع، إسرائيل أسقطت الملايين من الأوراق وقامت باتصالات تحث المدنيين على مغادرة غزة قبل دخول الجيش. في الوقت نفسه، حماس غرست نفسها في المساجد والمدارس والمباني، وحاولت إجبار المدنيين على

عدم المغادرة، وأحياناً تهددهم بالسلاح إذا أرادوا الرحيل. بالنسبة إلى حماس، كل ضحية مدنية هي مصلحة استراتيجية: حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية في حربها على إسرائيل — حرب بروباغاندا تتبناها وسائل الإعلام الغربية. ولكن، على الرغم من تهديدات حماس، حوالي 700 ألف غزوي استجابوا لدعواتنا وانتقلوا إلى مناطق آمنة.

أود أن أطرح عليكم سؤالاً بسيطاً ومنطقيًا: هل دولة ترتكب إبادة جماعية كانت لتطلب من المدنيين الذين يُقال إنها تستهدفهم أن يغادروا؟ هل كنا لنقول لهم أن يغادروا إذا كنا نريد أن نرتكب إبادة جماعية؟ نحن نحاول دفعهم إلى الرحيل، لكن حماس تعوقهم. هل النازيون طلبوا من اليهود المغادرة؟ لن أذكر كل مرتكبي الإبادة الجماعية في العالم، لكن ادرسوا التاريخ: هل أحدٌ منهم حذر من استهدافه؟ بالتالي الحقيقة انقلبت رأسًا على عقب. حماس منظمة إرهابية يقوم ميثاقها على قتل كل اليهود على الكوكب.

هذه المنظمة التي ترتكب إبادة جماعية لا تُحاسب، في حين تُوجَّه أصابع الاتهام إلى إسرائيل التي تبذل جهودًا لإخراج المدنيين من الخطر — يا لها من مهزلة! هل تريدون مهزلة أخرى؟ يتهمون إسرائيل بتجويع شعب غزة عمدًا، في حين أن إسرائيل تقوم عمدًا بإطعام الناس في غزة منذ بداية الحرب. قامت إسرائيل بإدخال مئات الآلاف (أو أكثر) من المساعدات الغذائية — حوالي طنًا واحدًا من المساعدة لكل رجل وامرأة وطفل — أي نحو 3,000 سعة حرارية لكل شخص يوميًا. يا لها من سياسة تجويع! إن كان هناك غزويون ليس لديهم طعام كافٍ فهذا لأن حماس تسرق الأغذية وتخزنها وتبيعها بأسعار هائلة لتمويل قتالها. في الشهر المنصرم حتى الأمم المتحدة اعترفت أن حماس والمجموعات المسلحة الأخرى سرقت 85% من شاحنات المساعدة — لذلك هناك حرمان. من يتهم إسرائيل بالتجويع والإبادة الجماعية ليس أحسن حالًا ومن حرم اليهود من الطعام أثناء المحرقة. معاداة السامية لا تموت؛ بل تعود بكذبٍ وأضاليلٍ وتكتسي حلةً جديدة مرةً تلو الأخرى.

هذه الأكاذيب المعادية للسامية لها تبعات: في الأشهر الأخيرة تم الاعتداء على اليهود في كندا، أستراليا، بريطانيا، فرنسا، هولندا، وأماكن أخرى. هنا في الولايات المتحدة، شخصٌ من جالية المحرقة أُحرق حتى الموت في كولورادو، وشخصان من السفارة الإسرائيلية في واشنطن أُطلق عليهما النار أمام متحف المحرقة. لحسن الحظ، إدارة الرئيس ترامب تقوم بمكافحة آفة معاداة السامية بشجاعة، وعلى كل حكومة هنا أن تحذو حذوها. لكن بدلًا من ذلك، يقوم كثيرون بالعكس — بمكافحة أسوأ جهة معادية للسامية على الأرض.

هذا الأسبوع، قامت فرنسا وبريطانيا وأستراليا وكندا ودول أخرى بالاعتراف بدولة فلسطينية بدون شروط — قاموا بذلك بعد الفظائع التي ارتكبتها حماس في السابع من أكتوبر. حوالي 90% من سكان فلسطين آنذاك أيدوا الاعتداء الذي شنَّ في السابع من أكتوبر؛ لم يكتفوا بالدعم بل احتفلوا به، قاموا بالرقص وتوزيع الحلوى في غزة وفي الضفة الغربية. هذه هي الطريقة التي احتفلوا بها بفضائح أخرى، مثل الحادي عشر من سبتمبر — قاموا بالرقص والتهليل وتوزيع الحلوى. ما هي الرسالة التي بعث بها القادة الذين اعترفوا بدولة فلسطينية هذا الأسبوع إلى الفلسطينيين؟ رسالة واضحة: "قتل اليهود يؤدي إلى نتيجة".

إلى هؤلاء: أسوأ الإرهابيين على الأرض الذين يدحون هذا القرار — هذا لا يعني أنكم قمتم بأمر صحيح، بل قمتم بخطأ جسيم. اتخذتم قراراً ضد الأبرياء واليهود في كل مكان. هذه وصمة عار على سمعتكم جميعاً. ولكن تمهلوا: سيدي رئيس الوزراء — يقولون لي إنهم يؤمنون بحلّ الدولتين: دولة إسرائيل اليهودية تعيش جنباً إلى جنب بسلام مع دولة فلسطينية. لكن هناك مشكلة واحدة: الفلسطينيون لا يؤمنون بهذا الحلم. لم يؤمنوا به، لا يريدون دولة قريبة من إسرائيل، بل يريدون دولة بدلاً من إسرائيل.

لهذا السبب، في كلّ مرّة عرضنا عليهم دولة فلسطينية بشرط إنهاء النزاع والاعتراف بدولتنا اليهودية، رفضوا. وعلى مرّ العقود، كلّ مرّة أعطيناهم أراضي استخدموها للاعتداء علينا. في الواقع كان لديهم دولة فلسطينية في غزة — ماذا فعلوا بهذه الدولة؟ هل حقّقوا السلام والتعايش؟ كلا. اعتدوا علينا مرّة تلو الأخرى دون أي استفزاز: أطلقوا الصواريخ على مدنا، قتلوا أطفالنا، وحولوا غزة إلى منصة إرهابية ارتكبت منها مجازر السابع من أكتوبر. الحقيقة غير المريحة هي أن الرفض الفلسطيني المستمر لدولة يهودية على أي حدود هو أساس هذا النزاع، ولا يزال السبب ليس غياب دولة فلسطينية، بل وجود دولة يهودية.

لماذا لا يرى هذه الحقيقة الوزراء والمستشارون وكل من ينادي بذلك؟ عندما نكرها مرّة تلو الأخرى، سأقول أمراً آخر: رفض الدولة اليهودية لا ينطبق فقط على حماس، بل ينطبق أيضاً على ما يُسمّى بالسلطة الفلسطينية المعاصرة "المعتدلة" — هم يثنون على الإرهابيين الذين يقتلون اليهود ويدفعون لهم. السلطة الفلسطينية تسمّي أماكنها العامة ومدارسها ومبانيها الحكومية بأسماء قاتلي اليهود، وتمجّدهم كشهداء. هم لم يقتلوا اليهود فقط، بل قتلوا المسيحيين أيضاً. هناك أميركي قُتل على يد إرهابيين فلسطينيين في إسرائيل. والقادة الغربيون يقولون لي إن السلطة الفلسطينية وعدتنا بأنها ستتغيّر — أعرف أن هذه المرة ستكون مختلفة! لن نصدّق ذلك. سمعنا هذه الوعود على مرّ عقود: دائماً يعدون لكن لا يفون أبداً.

ترون أن السلطة الفلسطينية فاسدة — بكل أشكال الفساد: لم تُجرِ الانتخابات لسنوات، وتستخدم الأساليب نفسها التي تستخدمها حماس. يعلمون أطفالهم على كراهية اليهود وتدمير الدولة اليهودية. المسيحيون في بيت لحم — كان 80% من سكانها من المسيحيين، لكن منذ سيطرة السلطة الفلسطينية انخفض الرقم إلى أقل من 20%. هؤلاء هم الأشخاص الذين تريدون أن تعطوهم دولة؟ ما تفعلونه هو مكافأة المتطرفين الذين ارتكبوا ويدعمون مجازر السابع من أكتوبر. إعطاء الفلسطينيين دولة على بعد ميل واحد من القدس بعد السابع من أكتوبر — كأنكم تعطون القاعدة مدينة على بُعد ميل من نيويورك بعد الحادي عشر من سبتمبر — هذا ضرب من الجنون ولن نقبله أبداً.

إليكم رسالة أخرى إلى القادة الغربيين: إسرائيل لن تسمح لكم بأن تجربوها على العيش مع دولة فلسطينية عدائية؛ لن نرتكب انتحاراً وطنياً لأنكم تفتقرون إلى الشجاعة لمواجهة الإعلام المعادي ومعاداة السامية. أود منكم أن تفهموا أمراً آخر: هذا ليس فقط قولي وحدي أو قول حكومتي، بل أقولها أيضاً باسم كل شعب إسرائيل. العام الماضي جرى

تصويت في الكنيست حول معارضة فرض دولة فلسطينية — من أصل 120 عضوًا، 99 صوتوا ضدّ، وتسعة فقط دعموا القرار. أي أكثر من 90% ضدّ. هذه ليست سياسة رئيس الوزراء وحده ولا سياسة حكومتي فقط، بل هي السياسة التي يطالب بها دولة وشعب إسرائيل.

القادة الغربيون خضعوا تحت الضغط، وأؤكد لكم: إسرائيل لن تخضع. انتصارات إسرائيل على محور إيران الإرهابي فتحت المجال للسلام في مجالات لم نكن لنفكر فيها منذ عامين. لنأخذ سوريا: طوال عقود كانت فكرة السلام بين إسرائيل وسوريا بعيدة المنال، لكنها لم تعد كذلك اليوم. بدأنا مفاوضات جدية مع الحكومة السورية الجديدة. أؤمن أنه يمكن أن نتوصل إلى اتفاق يحترم سيادة سوريا ويحمي أمن إسرائيل وأمن الأقليات في المنطقة، بما في ذلك الدروز. منذ تأسيس إسرائيل، اليهود والدروز كانوا أخوة: قاتلوا معًا، سالت الدماء معًا، وبنوا حياتهم معًا. عندما كنت قائدًا شابًا في القوات الخاصة الإسرائيلية — أنقذ حياتي صديق عزيز سليم شوفي الذي أعطاني نصيحة — ولهذا السبب لن أجلس مكتوف الأيدي ولا يمكن لإسرائيل أن تجلس مكتوفة الأيدي في حين يتم ذبح الدروز. طلبت إلى قواتنا أن توقف المجازر وهذا ما فعلته.

السلام بين إسرائيل ولبنان بات ممكنًا أيضًا. أَدْعُو الحكومة اللبنانية إلى بدء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل. أنني عليها وعلى هدفها المعلن نزع سلاح حزب الله، **لكن نحتاج إلى أفعال وليس أقوال**. إذا اتخذ لبنان إجراءات ملموسة لنزع سلاح حزب الله، فأنا على ثقة أننا سنتمكن من تحقيق سلام مستدام. إلى حين حصول ذلك، سنتخذ كل التدابير الضرورية للدفاع عن أنفسنا وللحفاظ على شروط وقف إطلاق النار الموقع مع لبنان. هدفنا ليس فقط رصد أعمال حزب الله، بل منعها من انتهاك وقف إطلاق النار والاعتداء علينا في أي وقت. ولكنني على ثقة بأنه إذا واصلت الحكومة اللبنانية هدفها بنزع سلاح حزب الله سيتحقق السلام.

الانتصار على حزب الله سمح بتحقيق تقدم نحو السلام مع الجارتين العربيتين في الشمال. الانتصار على حماس سيسمح بتحقيق السلام مع دول في العالم العربي والإسلامي. انتصارنا سيؤدي إلى توسع كبير لاتفاقات أبراهام التاريخية التي توسط فيها الرئيس ترامب بيني وبين القادة العرب خلال السنوات الخمس الماضية. أشكركم على الكلمات المشجعة التي قالها رئيس إندونيسيا هنا — دولة تضم أكبر عدد من المسلمين في العالم — هذهبادرة لما يمكن أن يحصل مستقبلاً. القادة العرب والمسلمون الذين يتطلعون إلى الأمام يعلمون أن إسرائيل ستوفر لهم تكنولوجيا متقدمة في مجالات العلوم، الطب، الزراعة، المياه، الدفاع، الذكاء الاصطناعي، وغيرها. أعتقد أنه في الأعوام المقبلة سيصبح الشرق الأوسط مختلفًا بشكل هائل.

كثيرون ممن يشنون الحروب على إسرائيل اليوم سيختفون؛ صانعو السلام الشجعان سيحلون مكانهم. ولن ينطبق ذلك أكثر من إيران: الشعب الإيراني الذي عانى لفترة طويلة سيستعيد حريته وسيجعل إيران عظيمة مجددًا. شعبا إسرائيل وإيران سيعيدان صداقتهما التي ستفيد العالم بأسره. سيداتي سادتي، الفظائع التي حصلت في يوم قائم هو السابع من أكتوبر — هذه الفظائع حصلت مرّات متكررة عبر عقود: تهجير شعوب ودماء يهودية تُراق، توّسلنا إلى الآخرين للدفاع عنا.

وصعود إسرائيل لم يعنِ أن محاولات القضاء علينا انتهت، بل يعني أننا سنواجه هذه المحاولات. هذا تحديداً ما فعلته إسرائيل منذ السابع من أكتوبر: أبناؤنا وبناتنا قاتلوا ببسالة كالأسود، مسلّحين بأحلام مئات الأجيال التي سبقتهم — حلم العيش بحرية على أرض إسرائيل، حلم العيش في دولة مستقلة، حلم وجود جيش يدافع عنّا، وحلم أن نكون منبراً للابتكار لخدمة الإنسانية. في السابع من أكتوبر حاول أعداؤنا أن يطفئوا هذا الأمل؛ بعد عامين، قوّة إسرائيل لا تزال مضيئة بهذا الأمل.

سوف ننتصر بسرعة، وسوف نحقق مستقبل الازدهار والسلام. شكراً جزيلاً.